سلسلة حلقات برنامج في الصميم

الحلقة الثانية

موضوع الحلقة (قضية اللاجئين)

خضر شاهين : حق اللاجئين بين الحق المقدس والباطل المدنس ؟ ما تعليقك

أبو نزار :الله الرحمن الرحيم لا شك أن قضية اللاجئين كانت ولا تزال وستبقى هي القضية الأهم بالنسبة لشعبنا الفلسطيني لأنها القضية التي تشكل جوهر الصراع العربي الإسرائيلي الذي نتج عن العدوان الصهيوني على أرضنا الفلسطينية والذي أدى بعد قرار التقسيم وهو قرار مجحف لم يعترف به شعبنا .

كانت النتيجة أن العدوان الصهيوني امتد لكي يتجاوز قرارالتقسيم بالحرب العدوانية التي شنت عام 1948والتي أدت إلى طرد قصري لمعظم أن لم يكن جميعهم والذي كان من المفروض أن يكونوا مواطنين في الدولة اليهودية , هذا ما أدى إلى خلق حالة اللاجئين الفلسطينيين , وكان واضحا جدا انه عندما تدخلت الأمم المتحدة لكي تحل هذه المشكلة أرسلت المبعوث المشهور الذي يدعى الكونت بيرندوت والذي رأى انه لا يمكن أن يكون سلام في المنطقة دون إحقاق الحق الكامل لهؤلاء اللاجئين بان يعودوا إلى أرضهم يعوضوا على ما فقدوه والذي لا يريد أن يعيش مع تلك الدولة فمن حقه أن يأخذ تعويضا ويعيش خارج تلك الدولة , والمكان الآخر هو الدولة الفلسطينية التي كان من المفروض أن تقام عام 1948 م , وما حصل أن إسرائيل رفضت بعناد مصحوب بكل القوى الإمبريالية والاستعمارية في تلك المرحلة وقفوا سد أمام حق العودة , قضية اللاجئين بعد 1952 م أصبحت قضية فلسطين , كانت هناك قضية الدولة وقضايا كثيرة كانت موجودة ولكن قضية اللاجئين في الأمم المتحدة هي قضية فلسطين ولم يعد هناك الحديث عن الحقوق للشعب الفلسطيني إنما تحولت إلى قضية إغاثة ورعاية وتعليم واقتصاد من قبل وكالة الاونروا التي هي وكالة الأمم المتحدة لتشغيل اللاجئين إلى آخره ...

هذه القضية استمرت بهذا الحال ,لكن جاءت ظروف عام 1949 تقدمت إسرائيل إلى الأمم المتحدة لكي تصبح عضوا فيها , فوجدت أمامها عقبة وهي قرارين للأمم المتحدة إسرائيل لم تلتزم تنفيذها الأول هو قرار181 قرار التقسيم لأنها اعتدت على أراضى فلسطينية في قرار التقسيم الثاني هو قرار 194 الذي هو قرار العودة والفقرة 11 تنص على حق اللاجئين بالعودة وبالضبط بنفس القرار الذي قاله الكونت بيرندوت تقريبا انه لن يكون هناك سلام في المنطقة دون عودة اللاجئين , هذا الموضوع ادى وبضغط أمريكي على العرب وتم قبولها في الأمم المتحدة بعد وعدها بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة , ولكن بعد أن دخلت في الأمم المتحدة ضربت بالقرارات عرض الحائط.

وبدأت تعتدي وكان عام 1956م عام بارز , كان هناك تطور في الموقف الفلسطيني في قطاع غزة والشعب الفلسطيني بعد أن أعيد احتلاله كان هناك مقاومة وكان هناك بروزا للشخصية الفلسطينية والتي أدت إلى نشوء حركة فتح عام 1957م , فحركة فتح فحركة فتح عندما برزت في أد بياتها الأساسية لم يكن هناك حديث عن حق العودة لانه قرار لم يكن معترف به , لان العودة إلى إسرائيل لم يكن معترف بها في ذلك الحين لا من العرب ولا من الفلسطينيين وانما حق التحرير للوطن باعتبار هذه الأرض كلها

للفلسطينيين, نتج عن ذلك بعد فترة من الترتيب النظري لاقامة هذا التنظيم الذي سوف يناضل ويحشد الشعب الفلسطيني وتنظيم الشعب الفلسطيني من اجل الكفاح المسلح وخاصة أن تجارب الشعوب في الجزائر وفي كوبا وفيتنام ...الخ ساعدت بهذا التوجه والأمة العربية أيضا بعدما حاولت إسرائيل تحويل نهر الأردن أخذت بهذا الاتجاه وساعدت وأنشأت منظمة التحرير, فعندما أنشئت منظمة التحرير وفي ميثاقها الوطني ليس هناك حديث عن قضية اللاجئين ولا تعترف أصلا بقرار التقسيم, وهذا هو الجو العام الذي كان سائدا إلى أن حصل تغيرات أساسية بعدما تم الاعتداء على كامل الأرض الفلسطينية في عدوان حزيران 1967م أصبحت الأرض كلها محتلة وصدر قرار جديد اسمه 242 . هنالك نص أيضا يتحدث عن عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة وحل عادل لقضية اللاجئين, هنا ظهرت قضية اللاجئين أصبحت الأراضي المحتلة عام 1967 م.

من فلسطين جزء منها له علاقة من مصر وهو قطاع غزة والجزء الثاني وهو الضفة الغربية مرتبطة بالأردن لذلك لم تعامل الأ راضي في الأ مم المتحدة على أنها أراضى فلسطينية إلى أن حصلت الانتفاضة, وقبلها في عام 1974م كان هنالك الظروف التي أجبرت الأمم المتحدة أن تعترف بعد أن تحول اللاجئ الفلسطيني إلى مناضل فلسطيني وبعد حرب أكتوبر التي أعطت للعرب زخم واعتمدت منظمة التحرير لدى الشعب الفلسطيني ولدى الأمة العربية ولدى العالم بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني, واستمرت أيضا بالحديث عن قضية التحرير وليست قضية اللاجئين إلى أن كانت الانتفاضة العظمى التي فرضت قضية أساسية من خلال النضال داخل الأرض بما فيها المناضلين من داخل المخيمات يتحدثوا عن دحر الاحتلال والحرية والاستقلال.

واصبح هناك هجوم السلام يتحدث عن قبول القرارات للأمم المتحدة فيها 181 حق إقامة الدولة وعلى أساسها قامت الدولة, والقرارين 242,338 لان الحديث عن حق اللاجئين لا يجوز الحديث عنه بعيدا عن تجسيد السلام لانه بدون سلام يكون الحديث عبارة عن مجرد مبالغات ولكن أتت تسعى من اجل السلام ومن اجل خلق ظروف يتعايش الناس فيها مع بعضهم البعض عندها تستطيع أن تتحدث عن حق العودة الذي يجب أن يكون محور أساسي في هذه المرحلة, وما يلفت النظر انه بعد أن دخلنا عملية السلام ومع وجود أناس داخل إسرائيل يرفضون الوجود الفلسطيني: مثلا زئيفي كان لا يريد وجود فلسطيني لا في الداخل ولا في الخارج (التطهير) باعتبار كل فلسطين هي إسرائيل الكبرى وهنالك تيار فلسطيني أيضا لا يزال موجود يعتبر كرد فعل على هذه الموضوع وهذا حق طبيعي هو أن كل فلسطين هي الدولة الفلسطينية لان قرارات الأ مم المتحدة جميعها مجحفة بحق الشعب الفلسطيني, وقلنا في إعلان الاستقلال أنها للفلسطينيين أينما كانوا مفتوحة بالنسبة لهم, وبالتالي هناك قضية مهمة جدا التي سوف نتحدث عنها اليوم وهي قضية اللاجئين التي لا يجب أن نفصلها عن عملية السلام, ومن هنا كان موقف الأخ أبو عمار في كامب ديفيد والوفد المفاوض انه لا يجوز بأي حال من الأحوال الحديث عن إقامة دولة أي دولة على أية ارض ليست محددة والتي هي الأراضي المحتلة عام 1967م جميعها بدون مستوطنات والقدس عاصمتها كما كانت قبل أن تحتل ثم حق العودة الذي يجب أن يكون أساسي وليس الحديث كما يريد الصهاينة ويصورون للعالم أن ما تطرحه منظمة التحرير الفلسطينية وما تطرحه السلطة الفلسطينية وما يطرحه ياسر عرفات هو تدمير إسرائيل لانه كان بين عشية وضحاها سيحضر أربعة ملايين فلسطيني يدخلوا, ليس هذا هو المطلوب, ولكن المطلوب كما في النص الأصلي انه يخلق آلية للعودة, ولكن لا يجوز لأي لحظة من اللحظات أن يشعر أي فلسطيني انه محروم من هذا الحق, ولكن يجب أن يقرر هو لان حق العودة مرتبط بشق آخر وهو التعويض, وقرار 194 قرار الشرعية الدولية يجب أن نعتمده ويترك لنا خيارين يقرر من خلاله صاحب العلاقة الشخصي فيها ولكن ليس شخصي بان يذهب كل شخص يبيع حقه لا، ولكن من خلال خلق حالة جماعية لوضع الآلية وهذا الشيء مطلوب ثم خلق حالة فردية من يريد أن يعود كمواطن مثل اخوتنا الصامدون في أل 48 وهذا يجب أن يخضع لظروف معينة, هذا يعني وجود معايير

يجب تتبعها , ولكن أن يطلق أي صوت ينطلق ليقول أن حق العودة ليس سهلا بوجود إسرائيلي , هذا الكلام يخدم العدو الذي يريد أن يمنع حق العودة ومن يريد أن يمنع حق العودة يريد أن يمنع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ويريد أن لا يزيل المستوطنات ويريد أن يضع عقبة وهذا بالتالي يخدم العدو الصهيوني .

خضر شاهين :عبر الهاتف الأخ مروان عبد الحميد نائب رئيس دائرة شؤون اللاجئين هل سنبقى متمسكين بحق اللاجئين حتى النهاية وبصراحة.

مروان عبد الحميد:مخطئ من يعتقد أن التنازلات تجر إلى قبول إسرائيل بدول حسب المواصفات الإسرائيلية لقد قدم الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية تنازلات وقرارات مؤلمة وهي التي اتخذتها من خلال المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي عندما وافقنا على إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة 1967م وهذه القرارات التي رفضناها منذ صدورها عام 1967م حتى عام 1988م عندما عقد المجلس الوطني بالجزائر واقر دولتين إسرائيلية وفلسطينية والقبول بقرارات الشرعية الدولية التي فرضها علينا المجتمع الدولي , هنا قدمنا التنازل النهائي من اجل الحصول على دولة فلسطينية مستقلة بعاصمتها القدس وتامين حق العودة , هذا ما جاء بقرارات الشرعية الدولية , أما الحديث عن تنازلات أخرى , هذه التنازلات والذين يتحدثون عن التنازل عن حق العودة هم يعرفون أو لا يعرفون أن هذا التنازل يؤدي إلى مؤشرات أن الجانب الإسرائيلي أن الذي يستطيع أن يتنازل عن حق العودة مستعد للتنازل عن بقية الحل النهائي مثل القدس ومثل الحدود... الخ. لذا إذا نحن فتحنا باب المزاودات وباب السيناريوهات لحلول وتنازلات هذه سوف تعطي قوة للموقف الإسرائيلي المتعنت وتعطي أيضا أهلية للموقف الإسرائيلي الذي يسخر من مطالبنا الفلسطينية ومن حقوقنا , يجب أن نكون اكثر جدية ويجب أن لا نتحدث عن وهم أننا عندما نطرح هكذا أننا نشد الشارع الإسرائيلي إلى طرفنا , خطابنا في موضوع حق العودة السياسي هو ما لقرته القيادة السياسية الفلسطينية وعلى رأسها الأخ أبو عمار عندما أقرت أن حق العودة هو حق مقدس لكل فرد فلسطيني ولا تملك أي قيادة فلسطينية التصرف بهذا الحق أما مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية والمسؤولية الوطنية العليا والقيادة الفلسطينية ممكن أن تتفق على برمجة هذا الحق وجدولة عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون بالعودة , عندما نتحدث عن هذا الموضوع يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن الأمم المتحدة وبكل مواثيقها وبكل قراراتها وخاصة القرار الهام الذي اتخذ بعد عام 1947 بإنشاء لجنة الأمم المتحدة للتوفيق والتي شكلت لجنة من هذه اللجنة للتوفيق الدولية من تركيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لرعاية عودة اللاجئين الفلسطينيين وحماية حقوقهم كانت تعني هذه القرارات والتي كانت الولايات المتحدة تطرح موضوع حق العودة وعودة اللاجئين في كل دورة للجمعية العمومية , لا يجوز لنا في هذا الظرف بالذات أن نعطي النضال الفلسطيني نكسه عندما نتحدث عن سيناريوهات التنازل عن حق العودة في سبيل مقايضة وكأننا ندخل في بازار شرقي نحن لا ندخل في بازار شرقي ولا ندخل في مساومات ولسنا تجار , نحن مطالبين بحقنا , وهذا الحق حق مقدس لنا وان المصالحة التاريخية عندما تجري بين شعبين واقامة دولتين وعندما يضحي الفلسطينيون بإقامة هذه الدولة المستقلة على ارض 1967 هم قدموا تنازلات كبرى ونهائية من اجل الوصول إلى ذلك الحق .

خضر شاهين: سيد مروان دعنا نتحدث عن البيان الذي تم صدوره من خلالكم ضد تصريحات الدكتور سري نسيبه .

مروان عبد الحميد: تأكيد نحن نقول أن الموقف الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي لا يجوز

الخروج عنه , وهذه خطوط حمراء , هو التمسك بحق العودة لان حق العودة بالنسبة للفلسطينيين اللاجئين الذين يشكلون 70 % من الشعب الفلسطيني هو حق فردي مصون بقرارات الشرعية الدولية ولا يملك أحد أن يتنازل عن هذا الحق أو أن يساوم أو يقايض على هذا الحق مع أي طرف آخر .

خضر شاهين: سيد مروان يعني لن يأتي اليوم الذي نبرر فيه عن هذا التنازل في خصوص قضية اللاجئين كما تم التبرير الكثير من التنازلات والقضايا وذلك بسبب التعنت الإسرائيلي.

مروان عبد الحميد : التنازل الذي برررنا به عندما كنا في اجتماعات المجلس الوطني والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية أننا نريد التسوية السياسية على أتساس دولتين وإعلان الاستقلال الذي حصل في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وضع حدا ووضع ثابتا بأننا قدمنا القرارات المؤلمة من اجل الاستقرار والأمن والسلم في المنطقة وعندما نأتي بتنفيذ هذه القرارات نطالب الآن بإعطاء تنازلات للتخاذل والتراجع عن هذه المواقف , أن أي تنازل في أي ثابت من الثوابت الفلسطينية لن يؤدي إلى تعزيز موقفنا ولا يؤدي إلى مقايضة هذا الموقف مع موقف إسرائيلي وإنما سيؤدي إلى مزيد من هذا التنازل والتراجع , أن اللاءات الإسرائيلية التي كانت موجودة والتي كسرتها المقاومة الفلسطينية المسلحة على مدى خمسين عاما من النضال الفلسطيني التي كان يرفض فيها المعدو الإسرائيلي وجود الشعب الفلسطيني، التحرير الفلسطينية نشعر أن كل هذه اللاءات سبب ثبات ومقاومة الشعب الفلسطيني قد تم كسرها ولا اشك في لحظة واحدة أن استمرار النضال الفلسطيني سوف لن يؤدي إلا إلى الحصول على هذه المطالب الواقعية وعملية عادلة وهذا لن يتم إلا بعدم التنازل لأنه إذا بدأنا بالتنازل بموضوع واحد من هذه المواضيع سوف يمس كل المواضيع وسنعطي مؤشرات أننا لسنا جادين في الدفاع عن حقوقنا والثبات على مواقفنا.

خضر شاهين: الأخ أبو نزار تحدث الأخ مروان انه لن يأتي وقت لنبرر فيه بعض التنازلات بشان هذه القضية المهمة كما ذكرنا وإنها لا تقل أهمية عن قضية القدس.

أبو نزار: لا شك أن هناك فرق بين العمل الجماعي مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف وبين العمل الفردي الذي يجتهد به الناس اجتهادات , متى يكون الاجتهاد لانه حتى لو تم الاعتراف بالقرارات 242 وقرار التقسيم تم في إطار هيئة تعبر عن الشعب الفلسطيني يعني كان هناك مجلس فلسطيني منعقد , هناك تكون الاجتهادات هناك يقدم المجتمعين ما هي الظروف التي على أساسها يؤخذ القرار وليس شخص معين في موقع معين يجتهد ويقرر في المكان والزمان الخاطئ بالاجتهاد , ويجب أن تقرر الفرق بين المحرمات التي لا يجوز فيها الاجتهاد , لانه لا اجتهاد في معرض النص , وبين الاجتهاد الذي يعبر عن تمسكنا بحرية الرأي , فتمسكنا بحرية الرأي والخلافات شيء طبيعي لان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام , ما تحدث وأشير إليه عن الدكتور ساري نسيبه الذي هو شخصية مرموقة في الشعب الفلسطيني وشخصية هامة ولكنه فرد , ما تحدث به كان في مكان غير ملائم لانه كان في محاضرة في الجامعة العبرية وبالتالي أمام اليهود الذين يرغبون بسماع هذا الكلام منه وبالتالي هو يقدم نفسه على انه مختلف عن القيادة كلها من الأخ أبو عمار فمادون الذين يتمسكون بالموقف الفلسطيني. السؤال لماذا هذا ؟ ثانيا المكان الذي عقدت به هذه المحاضرة في الفترة التي يعلن بها شارون بأنه يحضر لاستجلاب مليون يهودي من الخارج , وثبت أن المليون الذي قدم سابقا من الاتحاد السوفيتي سابقا حسب جريدة هارتس أن 62 % منهم ليسوا يهود وبالتالي هو يحضر من يحضر ليمنع حق العودة , فمن هنا نقول أن التوقيت خاطئ وفي نفس الوقت الذي يتم فيه العدوان على أرضنا وشعبنا وعلى المخيمات وقتل الناس لا يجوز لإنسان بان يتبرع يخرج عن الخط العام والإجماع

العام لكي يقدم تنازلات مجانية لأنه وضع سيناريو كامل تحت عنوان حق العودة يعني تدمير إسرائيل, نحن لا نقول ذلك, نحن نقول أن حق العودة هو مواطنة لمن يقرر أن يعود وبالتالي في حالة التعايش والسلام, ولا يجوز أن يقايض كما قال أخي مروان, حق العودة بإقامة الدولة لان إقامة الدولة هو حق ولا يجوز أن يقايض الباطل بالحق ولا يجوز أن يقال بدل أن يرجع اللاجئين إلى ديارهم يتم طرد الصهاينة من المستوطنات وإسكان اللاجئين مكانهم هذا أيضا خطأ آخر, من هنا جاء الشعور أن هناك خطأ ارتكب, ونحن أيضا نتوجه من خلال حرصنا على وحدة ساحتنا الفلسطينية وحرصنا على كسب كل إنسان فلسطيني خاصة إذا كان إنسان متعلم وناضج مثل الدكتور ساري نسيبه والذي يتحمل الآن مسئوليتين هامتين, مسؤولية انه رئيس جامعة القدس ومسؤولية ملف القدس, ولا يجوز لمن يحمل ملف القدس وهو ليس لاجئ أن يتحدث عن قضية اللاجئين وكأنها لا تعنيه, وبالتالي هذا قد يدفع البعض وقد بدأ بعض الناس يتحدثوا بان قضية اللاجئين تحتاج إلى من يفرط فيها ومن هنا أيضا لا يجوز للقيادة وللأخ أبو عمار أن يسكنوا على مثل هذا الموقف.

خضر شاهين: ألا تعتقد أن نفس هذا الحديث فيما يتعلق بتصريحات الدكتور ساري نسيبه هل تلقي ضوء اخضر من جهات عليا بخصوص هذه التصريحات وهل يمكن أن نعتبرها بالونات للمس والنظر وردة فعل الشارع العربي, كما جاء خلال خطاب له عام 1988 وتحدث عن إقامة دولة على الأراضي 1967م.

أبو نزار: يوجد فرق بالاجتهاد وفيما يتحدث به الجميع بين مواقف عليها خلافات وبين موقف واحد ومحدد, القيادة العليا برآسة الأخ أبو عمار في كامب ديفيد عرض عليها الكثير ولكن لأنه مس قضيتين هامتين أو ثلاث قضايا أساسية هي قضية اللاجئين وقضية القدس وقضية الاستيطان وتبادل الأراضي رفض ذلك, ونتج عن ذلك أن الأخ أبو عمار كان مهدد وكل ما جرى خلافه ال 14 شهر من الانتفاضة والمفاوضة بالدم عن طريق باراك وبعده شارون كان ناتج عن تمسك الأخ أبو عمار الكامل بحق العودة, وإنما اخطأ الدكتور ساري نسيبه وعمل هذا التصريح وطرح في مجلس الوزراء أدين هذا التصريح وتم استنكاره وقد تحدث الأخ أبو عمار والأخ أبو مازن رئيس دائرة شؤون اللاجئين وإصدار البيان التي الذي تحدث عنه الأخ مروان عبد الحميد يدين مثل هذا الموقف وبالتالي ليس هناك ضوء اخضر من أي جهة فلسطينية مسؤولة واضح.

أما أن تكون هناك أضواء خضراء من جهات أخرى ونوع يتحدث عنه الصهاينة والأمريكان, أن ياسر عرفات ليس الشريك وان الثورة الفلسطينية والمقاومة إرهاب والبحث عن أناس مستعدين للتنازل ليكونوا مفاوضين يتنازلوا عن الأجزاء اليهودية في القدس, وهذه تلميحات موجودة, وان الاستيطان والمستوطنون يمكن أن يتبادلوا, هناك مشروع يهودي لبناء دولة تشكل الجسر الذي تسير عليه بساطير الإسرائيليين لكي يعبروا ويسيطروا على العالم العربي, نحن نريد دولة مبنية من حجارة صلبة تشكل السد الذي يحول دون الهيمنة بالمنطقة وبالتالي تشكل تصريحات الدكتور ساري, التي نتمنى أن يكون هنالك تراجع عنها حتى لا يكون اضطرار للقيادة أن تأخذ موقف يكون هذا الموقف معزز لأنه لا يجوز أن يكون بينا شارون جديد.

خضر شاهين: يتحدث عبر الهاتف مع الأخ هاشم محاميد النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي تصريحات باول تقضي باتفاق واقامة دولة فلسطينية وأخرى يهودية في ظل حدود آمنة من خلال المعايشة من خلالكم وبصفتك عضو عربي في الكنيست الإسرائيلي هل لديك تصور لهاتين الدولتين والى متى يمكن أن يكون هناك استقرار وأمن إذا ما عاد اللاجئون للعيش في الداخل

والعودة إلى قراهم والمدن التي تم تهجيرهم منها من خلال العصابات الصهيونية وأيضا كيف يمكن أن يكون شكل العلاقة في الشارع الإسرائيلي والسلطة الإسرائيلية بعد عودة اللاجئين.

هشام محاميد: أولا دعني أقول ثلاث جمل أساسية

الجملة الأولى أن حق العودة للاجئين الفلسطينيين والمهجرين الفلسطينيين وأنا اقصد بذلك حوالي 300 ألف إنسان نحن في دولة إسرائيل نحن مهجرين منذ 1950,1949,1948 وبعد ذلك لنا أيضا حق العودة إلى قرانا ومدننا فحق اللاجئين والمهجرين في العودة إلى قراهم ومدنهم هو حق مقدس لا يمكن التفريط به وعلى إسرائيل أولا أن تعترف بهذا الحق أن تفاوض القيادة الفلسطينية حول تنفيذ وتحقيق هذا القرار وهذا الحق،الجملة الأخرى التي أقولها انني ارفض مقولة دولتين لشعبين لأنه إذا كانت دولة إسرائيل دولة الشعب اليهودي فهنا يوضع سؤال كبير حول موقعي, كشعب أين نحن المليون إنسان في دولة إسرائيل، إذا كانت دولة إسرائيل لليهود فقط ونحن لسنا يهود وكيف نغير من قوميتنا وجلدنا ولغتنا , ولذلك مقولة دولتين لشعبين هي مقولة غير مقبولة.

خضر شاهين: هذا ما جاء بتصريح باول

هاشم محاميد: هذا غير مقبول لأننا نطالب بان تكون دولة إسرائيل لجميع من يسكن فيها وعليها بغض النظر عن قوميته ولونه ولون جلده... الخ. هناك تخوف في إسرائيل من عودة اللاجئين ولكن هذا التخوف ناتج من رؤوس وذهنه وعقلية تتصور النزاع الدموي وكأنه مستمر تضع الكراهية أمامها وتضع اليأس من أي تغير في العلاقات بين الشعوب وكأنه هو الطريقة المثلى لذا أنا انظر للأمور من منظار آخر من منظار تفاؤلي ينظر إلى السلام الذي لا يصبح فيه خطرا على أحد إذا كان هناك عودة للاجئين لن يكون هناك خطر, الخطر ناتج في عقلية وذهنية الذين يعيشون على الحرب وعلى الكراهية والاحتلال.

خضر شاهين: دعنا نتحدث عن رد الفعل لأهلنا في داخل الخط الأخضر بعد التصريحات التي أدلى بها الدكتور ساري نسيبه ؟

هاشم محاميد: أنا لا أريد أن ادخل في نقاش على الهواء مباشرة مع أي طروحات لأي أخ فلسطيني, أنا لا اشكك في وطنه أي إنسان فلسطيني لأننا كلنا أصحاب حق وليس هاشم محامي هو صاحب الحق الوحيد كلنا أصحاب حق ولكن يجب أن نكون حذرين من مثل هذه التصريحات لان قضية حق العودة هو حق مقدس يجب أن لا نشكك فيه أو نضع عليه علامات سؤال.

خضر شاهين: متابعة الحديث مع الأخ أبو نزار, هل يمكن أن نعتبر قضية اللاجئين حجر العثرة في طريق مشروع السلام القائم.

أبو نزار: هي حجر عثرة حقيقي في مشروع السلام الإسرائيلي مشروع السلام الذي يقوم على القوة وغطرسة القوة الذي يعني الاستسلام الفلسطيني ولكنه الجسر الذي يحقق سلام الشجعان،, وبالتالي إذا عدنا للوراء للاحظنا أن قضية اللاجئين كانت المفاعل الشعبي الذي خلق قضية الثورة الفلسطينية التي غيرت اللاجئ وحولته إلى مقاتل والتي فرضته الانتفاضة الأولى والتي فرضته أوسلو والذي فرضه انسحاب إسرائيلي من الأراضي والتي خلقت تناقضات داخل المجتمع الإسرائيلي واصبح بعضهم يريد السلام والبعض الأخر لا يريده , واضح جدا من خلال متابعتنا للموضوع كيف يمكن التوصل لاتفاق , هذا

الاتفاق اتفاق أوسلو والذي وقعت فيه الولايات المتحدة برعاية الرئيس كلينتون في حينه كان ينص على مرحلتين, مرحلة انتقالية وأخرى نهائية, في المرحلة النهائية تم الاتفاق أن قضية اللاجئين هي من القضايا الأساسية التي لا توصل إلى سلام عادل وتعايش كما تحدث الأخ هاشم محامي, لكي يكون هناك سلام يجب أن يكون عادلا وبالتالي العدالة تقتضي حق الفرد في أن يختار وحقنا في تقرير المصير حق مشروع, لكن حق الإنسان الفلسطيني أن يعود، يجب أن لا يكون عقبة خاصة أن إسرائيل لوحدها شاءت حق العودة لاناس ليس لهم الحق في العودة, ليس لأنهم يهود بل لأنه ليس من حق أحد أن يأخذ مكان أحد ولكنه لأنهم دولة يفرضون يفرضون هذا الحق ويرفضون حق العودة لصاحب الملك وبالتالي هذا كله ابتزاز, نحن حين نحتكم إلى قرارات الشرعية الدولية لا يجوز أن نساهم في انتهاكها حتى نقوي موقف الخطئ, ومن هنا وهناك فرق بين الباطل المحمي والحق الذي لا يجد من يحميه, نحن في القوى الوطنية والإسلامية وفي الثورة الفلسطينية في السلطة الوطنية والمجتمع المدني كله نؤكد على قضية أساسية نريد السلام ولكن سلامنا خالي من الا ستيطان لأنه غير مشروع والأب بوش وببكر وزير الخارجية آنذاك رفضوا ضمان القروض في ذلك الوقت في عام 1991م من اجل فرض منع إقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة واليوم بخاطب باول الأخير يوجد إيجابيات منها قوله إزالة الاحتلال وعندما يتحدث عن وقف الاستيطان لأنه غير شرعي وعندما يتحدث عن اللاجئين هذا الموضوع في تقديري حتى لا يكون عقبة يجب معالجته معالجة جماعية, أجواء السلام تقول اعتراف إسرائيلي بقرار 194 كما اعترفت به عام 1949 لكي تصبح عضو في الأمم المتحدة, هي تعترف بهذا الحق أما تنفيذه خاضع للتفاوض بأنه يصبح من حق كل فلسطيني أن يختار بين العودة أو التعويض, هم وضعوا بدائل مثل لا يوجد إمكانية للاعتراف بحق العودة ولكن يمكن الموافقة على قضية لم الشمل, بمعنى أن يكون للفلسطيني أقارب داخل إسرائيل وان لم يكن له أقارب لا يحق له لم الشمل.

وبالتالي 445 قرية المندثرة لا أحد يفكر بالعودة إليها إذا لم يعد هناك حق, هذا ما طرح في كامب ديفيد خمس خيارات:

الخيار الأول: من حق كل فلسطيني أن يعود إلى دولة فلسطين, هذا خيارنا لان الدولة الفلسطينية للفلسطينيين أينما كانوا.

الخيار الثاني: أن يكون مواطنين في البلاد الموجودين بها الآن, الموجودين في سوريا يبقون في سوريا والموجودين في لبنان يبقون في لبنان, كيف لنا أن نفرض على سوريا ولبنان بقاء الآلاف من الفلسطينيين عندهم ولهم حق العودة هذا الشيء هو تعدي على حقوق الغير ويجب على هذه الدول أن يكون لها دور في دعم حق العودة.

الخيار الثالث: يمكن توطينهم في بلاد أخرى مستعدة لاستقبالهم مثل استراليا وكندا وغيرهم.

الخيار الرابع: أضافوا شيء مهم جدا, وهو رغبتهم في اخذ أراضى هامة جدا والتي تحتوي على المياه الجوفية في منطقة سلفيت وطولكرم وقلقيلية هذه الأراضي غنية جدا لكفاءتها السنوية تسعمائة مليون سنتمتر مكعب مقابل إعطاءنا مساحة من ارض جنوب النقب وهي مكب للنفايات وحق عودة اللاجئين إلى هذه المساحة, مع العلم أن المخيمات اليوم افضل حال منها.

هذه هي الحلول التي وضعت وكان هذا سبب الرفض في كامب ديفيد ومن هنا نؤكد على الذي قاله إخواننا المتداخلين أن هذا حق مقدس وان الباطل المدنس هو الذي يطرحه الصهاينة, من يوافق عليه يقع في الحرام ونحن لا نرجو أن يقع أحد من جهتنا في الحرام.

خضر شاهين: دعنا نفرض الآن في حال استمرار المفاوضات أراد جميع اللاجئين العودة إلى قراهم كيف سيكون هناك التعامل ولا يريدون حق التعويض مع العلم أن جميع الآباء والأجداد لا يزالوا يحتفظون بالمفاتيح والأوراق الثبوتية لامتلاكهم لهذه الأرض.

أبو نزار: أولا يجب أن يفهم جميع هؤلاء أن هذا حقهم, ولكن يجب أن يفهموا في ظل السلام أن اليهود الذين يعيشون في فلسطين الآن من حقهم أن يخافوا، إذا لم يكن هناك سلام, من هذه العودة.

لكي نكون من خلال حديثنا فتحدث سياسة، أنا لاجئ عندما اختار أن ارجع إلى بلدي المهدمة أريد تعويض لإعادة بنائها، كم من الوقت سيحتاجه كي يتحقق لكل فلسطيني يريد العودة، وأيضا هناك حق آخر قبل حق اللاجئين كان من المفروض في عام 1993 أن يوضع على جدول الأعمال وهو حق االنازحين يوجد حوالي سبعمائة وخمسين ألف نازح فلسطيني لم يعد يعرفهم إلا القليل ولا يزالون في الخارج لم يعطوا بطاقات ولا أرقام وطنية وبالتالي كان من المفروض حل هذه القصة، وضع لها آلية وكانت الآلية بوضع اجتماع رباعي بين السلطة الوطنية والأردن ومصر وإسرائيل لوضع آلية كم باستطاعتهم استيعاب هؤلاء سنوياً أو شعرياً وكيفية إتمام هذه الآلية ، هذه الآلية لم يتم العمل بها بسبب تفتت وإصرار الطرف الإسرائيلي على عدم تنفيذها، وبالتالي يجب وضع آلية تشرف عليها الأمم المتحدة بحيث أن تقول: من حق كل لاجئ أن يسجل في الرقم الموضوع من قبلها، ولكن هناك أولوية، وكنت قد طرحت سابقاً أن الأولوية ذات طابعين كم تستطيع الدولة الفلسطينية أن تستوعب من هؤلاء الناس، كمرحلة انتقالية قبل عودتهم إلى ديارهم في الداخل.

لأنه قد يكون هنالك مشاكل في لبنان مثلاً، كل فلسطيني في لبنان عندما يصبح هناك دولة لا نستطيع أن ندعهم يعيشون هناك، يمكن أن نأتي بهم كمرحلة انتقالية قبل عودتهم إلى الداخل، هؤلاء هم أول الناس الذين سيدخلون لكن ضمن آلية ولن تكون هذه الآلية قيد التنفيذ إلا في أجواء السلام الحديث عنها في ظل حكومة شارون والحصار والإرهاب مستحيل، بالنسبة للتعويض يمكن أن يتم مباشرة من يختار التعويض يستطيع أن يأخذه خلال أربع وعشرون ساعة، ولكن من يختار العودة قد يحتاج إلى وقت لعملية الاستيعاب.

لو قيل لنا أن مليون فلسطيني يريدون أن يعودوا إلى الضفة الغربية هل هناك قدرة على استيعابهم ونحن نعيش بطالة تصل إلى 70 أو 80 % الآن، ألم نطلب من الدول العربية استيعاب عدد من عمالنا هل هذا يسمى تهجير ولكن أن يأخذ الجنسية هذا القصد، ولكن لا يجب أن يربط هذا الموضوع على انه إصرار وعناد بمعنى أن هناك خمسة ملايين فلسطيني بالخارج أحدهم لا يريد العودة والآخر يقول لا أريد أن أكون إسرائيليا، لأنه هذه الدولة كما قيل ليست دولة يهود وإنما دولة المواطنين الذين يعيشون فيها سواء كانوا من العرب الفلسطينيين الذين يزيدون عن مليون، أو من العرب اليهود الذين جاءوا من الدول العربية والذين يسمون ((السفرديم)) هؤلاء من القبائل العربية التي اعتنقت الديانة اليهودية بني قريضة وبني النظير وبني قينقاع، هؤلاء اعتنقوا ديانات، ولكن الاشكناز الذين اعتنقوا الديانة اليهودية والذين لا يمتون لإبراهيم بصلة هم القبيلة الثالثة عشر التي اعتنقت التي الإسلام مؤخراً في الخزر، وبالتالي هم الذين يحكمون إسرائيل الآن.

إسرائيل الآن كيان صهيوني استعماري إمبريالي لذلك دعم أمريكياً لأنه بهذه المواصفات، هؤلاء الصهاينة الذين يحكمون الآن يعتقدون أن السلام مدمر لهم وليس حق العودة، لذلك الأساس فيها كيف نحقق ظروف يكون فيها إمكانية تحقيق سلام وبالتالي إمكانية الحديث عن حق العودة والحديث كل شيء ممكن.

خضر شاهين: على أي مدى يمكن التعويل على المشروع الأمريكي فيما يتعلق بالتسوية عندما يتم بحث قضية اللاجئين بمعنى هل المشروع الأميركي القادم الذي مهل له باول في خطابه له هل يمكن أن يؤدي الاتفاق فيما يتعلق بقضية اللاجئين.

أبو نزار: حتى لا نبالغ ولا نلغي، المبالغة تقول أن هذا الحل جاء وانه قادر على حل كل هذه القضايا. في تقديري لا:

أولاً هذه لم يكن مشروع من بوش ولا باول لأنه كان هناك مشروع أفضل منه في الماضي، ولذلك هذا المشروع لا يجب أن نبني عليه آمال في تقديري يكون سراب، ولكن ممكن يتحول إلى شيء ممكن أن نراكم عليه، من خلال تعزيز الموقف الفلسطيني بالتمسك بالثوابت التي تؤدي إلى وحدة وطنية متماسكة وقوية في نفس الوقت يجب أن تمارس أمريكا ضغطاً، مع العلم أن أمريكا منحازة انحياز كامل، وانه عندما سؤل أحد الإسرائيليين حول تخوفهم من مشروع باول أو بوش أمريكا قال أن لا خوف علينا من أمريكا فأمريكا بدوننا لا تساوي شيئاً فنحن القاعدة الا ستراتيجية بالنسبة لهم والملوبي المصهيوني والكونجرس يعملون لدينا لان الرئيس الأمريكي يخاف أن لا ينتخب من جديد.

هذه قضية حقيقية موجودة في الأمم المتحدة، متى تكون هذه الحقيقة اضعف لصالح الإسرائيليين وأقوى لصالحنا عندما يكون هناك موقف عربي إسلامي يضع مصالح أمريكا في المنطقة ولا أقصد ممارسة إرهاب ضد أمريكا، فنحن ضد الإرهاب وضد قتل الأبرياء في أي مكان، ولكن لا يجوز أن نكون نحن أسواق وبترولنا يذهب سدى ودون موقف موحد من كل القضايا التي تستطيع أمريكا فيها أن تجبر إسرائيل على الانسحاب، والانسحاب يمكن أن يتم بسرعة وهناك سابقات لهذا الانسحاب في عام 1956م عندما تعارضت مصلحة إسرائيل باحتلالها سيناء مع مصالح أمريكا لملىء الفراغ في الشرق الأوسط جاء ايزنهاور بعد أربع وعشرون ساعة من إصرار بنغوريون، الرجل الأعظم بتاريخ إسرائيل، لكي يقول إن هذه الأراضي المقدسة وان سيناء لنا مثل القدس واكثر كانوا خلال أربع وعشرون ساعة منسحبين، اذاً عندما يكون هناك إرادة حقيقية ومصالح بين العرب والمسلمين من جهة وأمريكا من جهة أخرى تكون مصالح أمريكا في المنطقة مهددة بالممارسات الإسرائيلية، وإذا نظرنا انه هناك خلافات مع شارون الذي رحب بمشروع كولن باول، وفي الحقيقة هو يرفضه، وقبل فيه مرغماً وأراد أن يأتي الرفض من الطرف الفلسطيني وبأننا نحن سوف نرفض ولكننا وافقنا ونرى كل الإيجابيات، لماذا نريد أن نوضح للشعب الأمريكي والإدارة الأمريكية أن مصالحهم ليست بالانحياز وإنما في الضغط في الوقت الذي يجبر شارون أن عليه ضغط لوقف الاستيطان هذا مقدمة لإزالة الاستيطان، وبالتالي عندما يقر بإزالة الاحتلال.

وإشارة إلى القرار 242، 338 ومبدأ الأرض مقابل الأرض مقابل السلام يقول لشارون وكل الإسرائيليين يعني أن كل الأرض المحتلة عام 1967 مقابل كل السلام وإذا لم يكن هنالك انسحاب من كل الأرض فقد يتحقق جزء من السلام، سلام جزئي وهذا سيؤدي إلي استمرار العنف واستمرار الانتفاضة لكي تحقق الأهداف التي انطلقت من أجلها بإذن الله.

خضر شاهين: يتحدث إلى اسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من الأردن.ما هي ردة فعل الدول العربية التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين في أعقاب تصريحات الدكتور ساري نسيبه، وهل تعتقد أن هذه التصريحات سوف تؤثر على وضع اللاجئين في بعض الدول العربية كما حصل مع الجالية الفلسطينية في ليبيا عند مشروع أوسلو، وأيضاً اللاجئين في لبنان؟

أسعد عبد الرحمن: الواقع أن هناك تفاوت كبير يمكن أن نتوقعه في المواقف فهناك فارق كبير بين الموقف

العلني الرسمي وفي هذا الصدد جميع الدول العربية المستضيفة للاجئين لها موقف واضح ثابت لها حق العودة والتركيز على القرار 194 لتنفيذه بحذافيره أو على الأقل أن يكون تنفيذ الحل على قاعدته لكن هذا هو الموقف العلني الرسمي، إنما هناك أحاديث كثيرة وربما يعتبر البعض تقولات وربما يعتبرها البعض أكثر من ذلك، إن الدول العربية أو بعض الدول العربية والبعض يتحدث أحياناً حتى عن سلطتنا الوطنية بأن الموقف الفعلي سيختلف عن الموقف العلني، هذا على صعيد المواقف، إما يتعلق بالخطاة الذي ألقاه الدكتور ساري نسيبه فأنا أعتقد أنها جاءت من حيث التوقيت بغير وقتها، ناهيك عن المضمون إلا بإتجاه إسرائيل أو اتجاه بعض الدول العربية المضيفة، ذلك أن دول عربية مثل لبنان، تبدأ وتثور عندهم موجة فالموجات التي عرضناها في الماضي، ربما هذه المرة بشكل أوسع على صعيدان نوايا الفلسطينيين إذا أن يستوطنوا حيث هم وهذا يعني اختلال بالتوازن الديمغرافي والسياسي والعرقي في لبنان.

هذا الأمر سيخلق عاصفة حقيقية في لبنان ومن هنا جاء موقف السلطة على لسان أمين عام الرئاسة أو دائرة شؤون اللاجئين التي يرأسها الأخ أبو مازن واضحاً في نهض تلك التصريحات مما يخلق نوع من الطمأنينة لدى أشقائنا في لبنان وفي الواقع سوف أذهب غداً إلى لبنان.

خضر شاهين: نعود إلى المشروع الأمريكي هل سيكون هناك ضغوط أمريكية على القيادة الفلسطينية وأيضاً على الجانب الإسرائيلي بشأن قضية اللاجئين.

أبو نزار: اعتقد أن قضية اللاجئين هي ليست قضية المفتاح، هي نتيجة مهمة جداً لمجمل قضايا ملحة أكثر من قضية اللاجئين الآن ويجب أن يهيأ لها ظروف لكي تناقش في ظروف سلام وليس في ظروف حصار وقتل.

يجب أن تكون هنالك ضغوط لفك الحصار أولاً ثم للانسحاب ثم المفاوضات لتطبيق القرارات وهذه المفاوضات يجب أن تتم في ظروف ليس كما حدث في المفاوضات السابقة التي كان يتحكم فيها الإسرائيلي يريد أن يملي شروط على المفاوض الفلسطيني.

خضر شاهين: ولكن هناك مشروع أمريكي متكامل.

أبو نزار: لا يوجد عند الأمريكيين أن مشروع متكامل هي رؤوس أقلام إلى الآن لان أي مبادرة بدون جدول زمني وبدون مرجعية، هم تحدثوا عن مرجعية صحيح، هذه المرجعية إذا كانت أمريكية محضه فلا قائد منها، وإن كان للدور الأوروبي، وإسرائيل ترفض الدور الأوروبي، دور الأمم المتحدة دور روسيا. نحن نريد رعاية مرجعية ثابتة أساسية لكي توضع خطوة ذات جدول زمني دون أن يكون هناك جدول زمني، أساس الجدول الزمني بعد عشر سنوات يعني في 4/5/1999م كان يجب أن تكون كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م محررة وبالتالي إعلان الدولة على الأرض المحررة بما فيها القدس، يعني القدس واللاجئين والحدود والعلاقات مع الجوار وكل هذه القضايا، ولكن العقبات التي جاءت مثل أولاً وصل نتنياهو أولاً إلى الحكم وتعنته وضربه عرض الحائط جاء براق وكان أسوأ ثم جاء شارون فنحن الآن في الأسوأ جداً، فمن هنا يجب أن يكون هناك توجه أمريكي حقيقي في هذه المرحلة التي يدعون فيها محاربة الإرهاب، أسوا إرهاب هو الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وضد اللاجئين وضد كل إنسان على هذه الأرض الفلسطينية، وردة فعل هذا الإرهاب الصهيوني هو مقاومة فلسطينية مشروعة وانتفاضة مشروعة أي عودة للمفاوضات في ظل الانتفاضة حق فلسطيني، وعندما يتم انسحاب الإسرائيليين من المناطق المحتلة من الذي سيلاحقهم لكي يضربهم، عندما نقول أننا ضد الاستيطان

وجيش الاحتلال هذه مقاومة مشروعة ولكن إذا انسحب الاحتلال وأزيلت المستوطنات سوف يصبح هنالك شرعية العلاقة بين دولتين وتكون تلك الأجواء عن حديث حقيقي عن آلية التي أشار لها الدكتور أسعد عبد الرحمن التي يمكن الوصول إليها لكي نصل إلى تفاهم بطبيعة كيف يمكن أن يعطي حق العودة وكيف يمكن أن لا يؤدي ذلك إلى شرخ عملية السلام وإنما على تأكيد عملية السلام من خلال التعاون المشترك على الأرض.

خضر شاهين: يتحدث مع الأخ رأفت الأمين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني غداً الانتفاضة المجيدة جسدت بشكل ملموس الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني بغض النظر عن التوجهات الحربية أو السياسية، الآن الحديث عن مشروع التسوية قائم والقضية التي تشغل الشعب الفلسطيني والتي لا تقل أهمية عن قضية القدس، هي قضية اللاجئين. كيف يمكن أن نحافظ على هذه اللحمة الوطنية في ظل بعض الأحاديث هنا وهناك وبخاصة عن الأروقة السياسية بتأجيل البث في قضية اللاجئين؟

صالح رأفت: في الاجتماعات القيادة سواء لقيادة منظمة التحرير أو قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية أو في قيادة القوى الوطنية والإسلامية بكل هذه المداولات القيادية هناك تأكيد على تمسك الحازم بحق اللاجئين الفلسطينيين العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي حضروا منها خلال النكبة، ولا يوجد على الإطلاق في كل هذه المداولات أي طرح من أي كان بهذه الاجتماعات القيادية أي طرح يغفل قضية اللاجئين الفلسطينيين الذي وقع بتصريحات من الأخ الدكتور ساري نسيبه وهي تعبر عن رأيه الشخصي وهو رأي خاطئ وقيل له خلال إجتماعات قيادة المنظمة والسلطة إن هذا رأي خاطئ ويجب أن يتوقف عن ذلك.

خضر شاهين: الأخ أبو نزار كلمة أخيرة توجهها وخاصة للاجئين بفلسطين وخارج حدود الوطن.

أبو نزار: يجب على كل إنسان فلسطيني أن يدرك أن قضية اللاجئين ليست قضية معني بها اللاجئين فقط هي قضية تعني كل إنسان فلسطيني، كما أن القدس لا تعني فقط أهل القدس وسكان القدس فقط هي تعني كل فلسطيني وعربي ومسلم وأنه لا يجوز لنا الا أن تكون معاً وسوياً من أجل الوصول إلى الخطوط العريضة التي من خلالها نحل كل قضية بشكل جماعي ولا يجوز لأحد أن يستفرد بالقضية بشكل خاص، أو أن نعزل هذه القضايا بعضها عن بعض يوجد ترابط بينها وليس مقايضة فيما بينها، ما يطرح الآن أن مقابل الدولة وهي حق مشروع التخلي عن حق العودة وإزالة المستوطنات وأريد أن أوجه تحية إلى موقف الأخ أبو عمار في كامب ديفيد الذي أصر على التمسك بهذه الثوابت قضية اللاجئين وقضية القدس والقضايا الأساسية، وندرك جيداً أن الانتفاضة قامت بعد ذلك الموقف لان شارون بزيارته إلى المسجد الأقصى بالإتفاق مع براك أراد أن يحول التفاوض من طاولة المفاوضات إلى مفاوضة بالدم، لذلك نلاحظ كيف كان الفضل على يد باراك، هذه القضية أدت إلى هذه الانتفاضة المباركة والمقاومة الباسلة التي تحافظ على الثوابت، كثيرون يتسائلون أنه لو تم الاتفاق في كامب ديفيد لان الذي أعطي لنا كثير وخطاب كولن باول أكثر مما نستحق، هؤلاء لا يريدون أن يكون هناك انتفاضة، لذلك نقول لإخواننا وشعبنا الفلسطيني اللاجئ والمقيم وفي الشتات أن هذه الانتفاضة مهمتها المحافظة ليس فقط على قضية اللاجئين وإنما على قضية الأرض وقضية الإنسان الفلسطيني وقضية القدس وإنها جنباً إلى جنب تشكل الوحدة الوطنية بين السلطة ورئيسها الأخ أبو عمار وكل ما فيها من أجهزة ومؤسسات وهيئات أمنية وعسكرية مع القوى الوطنية والإسلامية والمجتمع المدني، وحدتنا هي السلام الأمضى الذي يجعلنا نحافظ على حقوقنا.

ويجب أن لا يستعجل البعض لأنه في اللحظة التي يكون فيها منشار شارون ومقصه لا تقدموا أصابعكم لكي يقطعها، فالبعض الذي يقدم تنازلات لهذا الشره السفاح يسئ إلى وطنه والى شعبه، وشعبنا يرفض هذه التنازلات ونؤكد أن موقعنا في حركة فتح وفي القيادة الفلسطينية بالتحديد هو موقف التمسك بهذه الثوابت ونحن ندرك أن العالم كله سيقف إلى جانبنا بإزدياد عدد المؤيدين للدولة الفلسطينية وحول حق العودة للاجئين بآلية مقبولة بإطار سلام عادل هو الشيء الذي يعطي لكل ذي حق حقه.

الذين تابعوا تطورات الموقف الامريكي منذ توقيع بروتوكول الخليل وحتى بزوغ الافكار الجديدة الغامضة حول تنفيذه، يدركون مدى التدهور الاخلاقي في الموقف. ويدركون مدى التغلغل الصهيوني الليكودي في صناعة قرارات الادارة الامريكية، وخاصة ما يتعلق بقضايا الشرق الاوسط. لقد ابدى الرئيس كلينتون حسن نواياه اكثر من مرة تجاه التعاطف مع الحق الفلسطيني. ولكنه كان يواجه دائماً اللوبي الصهيوني، الذي يتمتع بسيطرة واضحة في الكونغرس، وباختراق اوضح في الادارة الامريكية نفسها، يواجه بما يجعل ازدواجية المعايير والانحياز السافر لباطل نتنياهو سمة بارزة لهذه الادارة.